المحاضرة الرابعة القيم الاجتماعية في المجال الرياضي

مفهوم القيم الاجتماعية في علم الاجتماع

. **تعريف القيم الاجتماعية**: بأنها عبارة عن الأشياء الثابتة التي يسير عليه الفرد طيلة حياته وبها تتميز الكائنات البشرية عن الكائنات الحيوانية. وتعد القيم هي عبارة عن نوع من أنواع الأهداف أو المحددات التي يحددها الفرد في حياته.

. إذ أن الإنسان خلال مراحل حياته هو الذي يقوم بتبني بعض القيم الخاصة به والتي طالما حددها جعلها نهجا يسير عليه طيلة حياته فهو يقوم بتطبيقها ويعمل على تحقيقها.

. تعرف القيم الاجتماعية في علم الاجتماع بأنها عبارة عن السمة أو الصفة التي يفضلها جميع أفراد المجتمع علما بإمكانية تحديد هذه السمة من خلال ثقافة المجتمع وهناك من أشار إلى أن القيم الاجتماعية تتمثل في التسامح والقوة.

تعد القيم الاجتماعية عبارة عن الرابط إلى يتم من خلاله ربط جميع أفراد المجتمع بعضهم البعض ومن خلال تنفيذ الأفراد لهذه القيم ينتشر الحب بين أفراد المجتمع ويزداد تماسكهم.

تعرف القيم الاجتماعية لغة بأنها اسم جمع مفرده قيمة, وقد ارتبطت هذه الكلمة لغويا بكلمة شعب وتعد لهذه الكلمة العديد من الدلالات حيث أنها تدل على قيمة الأشياء كما أنها تشير إلى ركن النظام ويعد أقرب معنى تدل عليه هذه الكلمة هو الثبات على الوضع.

. القيم الاجتماعية اصطلاحا: العلماء فهي عبارة عن الهدف الذي يسعى الفرد إلى تحقيقه سواء كان ذلك في المستقبل أو في الوقت الحالي أو القريب كما أيضا تشير إلى تجنب تحقيق هدف معين طالما كان هذا الهدف يلحق الأذى بالفرد في المستقبل أو الوقت القريب.

خصائص القيمة الاجتماعية

تعد القيم الاجتماعية أحد الأسس المركزية التي تؤثر على سلوك الأفراد وتوجيهاتهم داخل المجتمع. فهي تعكس المعايير والمبادئ التي يعتنقها الأفراد وتحدد ما هو مقبول أو مرفوض في سياقات الحياة المختلفة, تتميز القيم الاجتماعية بعدة خصائص تساهم في تشكيل تفاعلات الأفراد وتفاعلهم مع محيطهم وهي.

أولاً- الثبات والاستقرار: حيث تميل القيم الاجتماعية إلى أن تكون ثابتة على مدى فترات زمنية طويلة، مما يوفر نوعاً من الاستقرار الاجتماعي. هذا الثبات يساعد الأفراد على تشكيل هويتهم ويعزز من الشعور بالانتماء إلى جماعة معينة.

ثانياً- التأثير على السلوك: حيث تؤثر القيم الاجتماعية بشكل مباشر على تصرفات الأفراد وتوجهاتهم. تعكس هذه القيم الأخلاقيات والمعايير التي تحكم العلاقات بين الأفراد، وتساهم في توجيه سلوكهم اليومي.

ثالثاً- التنوع والاختلاف: إذ تختلف القيم الاجتماعية من مجتمع إلى آخر، ومن ثقافة إلى أخرى. هذا التنوع يعكس التنوع الفكري والثقافي للأفراد ويعكس الاختلافات في التجارب الحياتية والمعتقدات.

رابعاً- التعزيز والتكيف: حيث يمكن أن تتطور القيم الاجتماعية وتتكيف مع الظروف والمتغيرات الجديدة في المجتمع. إن هذه القدرة على التكيف تجعل القيم الاجتماعية مرنة وقادرة على الاستجابة للتحديات الجديدة، مما يساهم في الحفاظ على تماسك المجتمع.

-اهمية القيم الاجتماعية :

تأتي أهمية القيم الاجتماعية من الآتي:

-تقوم بتنظيم أفراد المجتمع، وذلك بتنسيق السلوك اليومي لهم بما يتناسب ومصلحة المجتمع الذي هم جزء منه.

-تقوم بالمساعدة باستقرار الحياة الاجتماعية، وخدمة النظام الاجتماعي.

-هي قيم مقبولة من الأفراد، كونها تكتسب من الجماعة التي ينتمي لها وهي واحدة من مفاصل الضبط الاجتماعي، يتم من خلالها تقييم وتحديد سلوك الفرد.

-توحد سلوك الفرد ضمن الجماعة، وتعاقب المخالفين لها والخارجين عن تعاليمها.

-تساهم في اختيار نموذج موحد للسلوك.

-القيم هي جزء من البناء الاجتماعي، حيث أن سلوك معين قد يؤدي لإحداث تغير في بناء المجتمع.

- القيم والاتجاهات: يرى الباحث البريطاني "أوبنهيم" بأن الاتجاه يتكون من مجموع الآراء المتراكمة عبر تاريخ الفرد نحو موضوع أو قضية ما، وبثبات هذا الاتجاه بعد مدة معينة، وبترابط الاتجاهات تتكون في النهاية قيمة من القيم .

يرى » ميلتون روكيش « أن الفرق بين القيم والاتجاهات يتمثل في الآتي:

إن الاتجاه يشير إلى تنظيم لمجموعة من المعتقدات التي تدور حول موضوع أو موقف محدد، في حين تشير إلى معتقد واحد فقط، و تشتمل على ضرب من ضروب السلوك المفضلة أو غاية من الغايات.

بينما تتركز القيمة على الأشياء والمواقف يتركز الاتجاه حول موقف أو موضوع محدد.

تقف القيمة كمعيار، بينما الاتجاه ليس كذلك، فالاتجاهات تقوم على عدد قليل من القيم التي تعد كمعايير.

أن عدد القيم التي يتبناها الفرد وتنتظم في نسقه القيمي يتوقف على ما كونه الشخص أو تعلمه من معتقدات تتعلق بشكل من أشكال السلوك أو غاية من الغايات، أما عدد ما له من اتجاهات فيتوقف على ما واجهه من مواقف وأشياء محددة، ولذلك فالاتجاهات تزيد في عددها عن القيم.

تحتل القيم مكانة مركزية وأكثر أهمية من الاتجاهات في بناء شخصية الفرد ونسقه المعرفي.

يعتبر مفهوم القيم أكثر ديناميكية من الاتجاهات، حيث ترتبط مباشرة بالدافعية في حين أن الاتجاهات ليست كذلك، فهي ليست عوامل أساسية موجهة للسلوك.

- بينما تقوم القيم بدور أساسي في تحقيق الذات وتحقيق توافق الفرد، نجد أن الاتجاهات تقوم بمثل هذه الوظائف ولكن بدرجة أقل .

القيم والمبادئ: تعد المبادئ قواعد وأسسا موجهة للقيم ولا تستنبط من شيء آخر ولا تتغير بتغير الزمان والمكان وتمتاز بخاصية الإلزامية، أما القيم فهي تشتق من المبادئ وهي مطلقة ونسبية

القيم والمعتقدات : تنقسم المعتقدات إلى ثلاثة أنواع: وصفية وهي التي توصف بالصحة أو الزيف، وتقييمية أي التي يوصف على أساسها موضوع الاعتقاد بالحسن أو القبح، وآمرة أو ناهية، حيث يحكم الفرد بمقتضاها على بعض الوسائل أو الغايات

بجدارة الرغبة أو عدم الجدارة، ويرى "روكيتش" أن القيمة معتقد من النوع الثالث: الآمر والناهي، فهي معتقد ثابت نسبيا، ويحمل في فحواه تفضيلا شخصيا أو اجتماعيا لغاية من غايات السلوك .

القيم والأخلاق: تعتبر الأخلاق من أهم المعاني في الحياة، وتأتي في ترتيبها بعد أركان الإيمان. وردت في القرآن الكريم تتصل بها في جانبها النظري والعملي، أي ما يقرب ربع عدد آيات الذكر الحكيم، وبدون شك كان الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أروع قدوى في الخلق، حيث قال الله تعالى فيه» : وإنك لَعلى خُلُقٍ عظيمٍ «﴿4﴾ القلم، فكان صل الله عليه وسلم خلقه القرآن، فالأخلاق إذن كل من القيم، وبما أن القيم متعلمة ومكتسبة تعد الأخلاق المرجع الأساسي لها، فإن كانت القيم مستنبطة أو متعلمة من صاحب خلق حميد كانت قيمه حسنة، وإن كانت العكس كان العكس.

القيم والمثل : هناك تقارب قوي بين القيم والمثل، فالمثل تمثل الحوافز الطويلة الأمد أو الغايات التي نسعى لتحقيقها، ويمكن أن ننظر إلى القيمة على أنها اهتمام أو اختيار أو تفضيل أو حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة من المبادئ أو المعايير التي وصفها وحددها المجتمع الذي نعيش فيه، والذي يحدد المرغوب والمرغوب عنه من السلوك.

القيم والعادات : تتفق القيم مع العادات في كونهما دوافع للسلوك تتأثر بالثقافة السائدة في المجتمع على أن مفهوم العادة يشير إلى مجرد سلوك بطريقة تلقائية في مواقف معينة، بينما القيم تنظيمات أكثر تعقيدا من السلوك المتكرر وأكثر تجريدا، كما تحتوي على أحكام معيارية للتمييز بين الخطأ والصواب و الشر والخير وهذا أمر لا يمكن توافره في العادة.

القيم و الحاجات : يرى "ميلتون روكيش" أن هناك اختلافا بين القيم والحاجات يكمن في وجهة نظره أن القيمة عبارة عن تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع ، وأن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي يمكنه عمل مثل هذه التمثيلات، وذلك على أساس أن الحاجات توجد لدى جميع الكائنات(الإنسان والحيوان) في حين أن القيم يقتصر وجودها على الإنسان، بالإضافة إلى ذلك أن القيم تتضمن الوقائع المعرفية التي بينما لا تحتوي هذا الأمر.

القيم والاهتمام: الاهتمام مفهوم أضيق من مفهوم القيمة ويرتبط عادة بالتفضيلات المهنية التي لا تستلزم الوجوب كما أنها لا تتفق مع المعايير التي تحدد ما ينبغي وما لا ينبغي أن يكون بينما القيم ترتبط بنوع من السلوك أو غاية من الغايات وتتصف بخاصية الوجوب ، كما يرى بعض العلماء أن ظهور اهتمامات معينة لدى الفرد، إنما يكشف عن بزوغ قيم معينة لديه، وأن الاهتمامات يمكن أن تتحول إلى قيم إذا كانت قادرة على تحقيق الذات.

القيمة والدافع: هناك خلط شائع لدى بعض الباحث في استخدام هذين المفهومين ويمكن المقارنة بين القيمة والدافع على أساس نوع الهدف في كل منهما، حيث إن الهدف في القيمة من النوع المطلق ويتسم بالوجوب، فيقول الشخص مثلاً : يجب أن أعمل هذا الشيء، أما في الدوافع فيقول الشخص :أريد أن أعمل هذا الشيء .كما يقارن بينهما على أساس أن الفرد يوجه إليه النقد إذا فشل في السعي نحو إشباع الدوافع لموضوع معين فالدافع يتولد عنه قيمة معينة، ففي حالة عدم وجود قيمة للدافع كالحاجة للطعام فإننا لا نشعر بالرغبة نحوه . وفي ضوء ذلك يتضح أن هناك فرقا بين مفهوم القيمة ومفهوم الدافع، وهو أن الدافع هو حالة توتر أو استعداد داخلي، يسهم في توجيه السلوك نحو غاية أو هدف معين، أما القيمة فهي عبارة عن التصور القائم خلف هذا الدافع .

القيمة والسلوك : يعرف موريس القيم بأنها التوجه أو السلوك المفضل أو المرغوب من بين عدد من التوجهات المتاحة. والقيم مفهوم أكثر تجريدا من السلوك فهي ليست مجرد سلوك انتقائي، بل تشتمل على المعايير التي قام التفضيل على أساسها، فالاتجاهات والسلوك محصلة لتوجهات الفرد القيمية .

القيم و المعيار : المعيار هو سلطة اجتماعية يخضع لها الفرد ولو كان بعيدا عن أعين الرقباء، بحيث يؤثر في كثير من دوافعه وسلوكه وانفعاله، وهو مصطلح قياسي لتقدير الخطأ والصواب في سلوك الفرد كعضو في الجماعة والمعايير نتيجة للثقافة والتراث أما القيم فهي نتيجة تكوين نفسي تبعا للفروق الفردية الإنسانية، و مبادئ وآراء يتبناها الفرد وتنبع من نفسه، فهي ذات منطلق فردي تحو مبادئ وآراء الآخرين .

القيمة والسمة: مفهوم السمة من المفاهيم الأساسية في بناء الشخصية، وهي صفة أو خاصية للسلوك، تتصف بقدر من الاستمرار، ومنه يمكن إبراز مظاهر الاختلاف بين السمات والقيم في كون القيم أكثر تحديدا أو تنوعا من السمات وأكثر قابلية للتغيير.

القيمة والرأي : يرى كل من "كانترل و ماكجوير" أن الرأي والقيم يتميزان على أساس أن الرأي هو اعتقاد خال من الدافعية أو الدينامية في حين أن القيم تتسم بسيادة الخصائص الدينامية أو الدافعية . ومنه نستخلص أن هناك اختلافا بين الرأي والقيمة ، فالرأي من طبقة سيكولوجية أخرى غير الاتجاه والقيم كما يختلف عنه من حيث علاقته الوظيفية بالسلوك، فالرأي يوجد فقط حين تعجز اتجاهات وقيم الفرد أو الجماعة من مواجهة المواقف ، أي حين يقدم الموقف مشكلات تتضمن موضوعات جديدة وغريبة أو ترتيبات جديدة لموضوعات مألوفة تتطلب ممن يواجهها التدبر في عواقب المسالك المختلفة. (نحوي الطاهر مطبوعة 2024)

-دور الاسرة في غرس القيم الاجتماعية :

دور الاسرة في غرس القيم الاجتماعية يعد محورياً في تشكيل سلوك الأفراد وتوجهاتهم داخل المجتمع. تعتبر الأسرة الخلية الأساسية التي تساهم في تنشئة الأفراد على القيم والمبادئ الاجتماعية، حيث تلعب دوراً حاسماً في غرس هذه القيم منذ الطفولة.

تبدأ عملية غرس القيم الاجتماعية في الأسرة من خلال التنشئة الاجتماعية، حيث يتعلم الأطفال من خلال الملاحظة والتقليد. الأسرة هي البيئة الأولى التي يتعرض فيها الطفل لمجموعة من القيم مثل الاحترام، التعاون، والصدق. هذه القيم تُعتبر أساسية لتكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه في المجتمع .

تتضمن القيم الاجتماعية التي تُغرس في الأسرة أيضاً مفاهيم مثل التسامح والإيثار، حيث يُشجع الأهل أطفالهم على وضع مصلحة الآخرين فوق مصلحتهم الشخصية. هذا النوع من القيم يعزز من التفاعل الاجتماعي الإيجابي ويُسهم في بناء مجتمع متماسك .

علاوة على ذلك، تلعب الأسرة دوراً مهماً في تعزيز القيم الدينية والأخلاقية، مما يساهم في تشكيل هوية الأفراد. يُعتبر التعليم الديني جزءاً من هذه العملية، حيث يُعزز من فهم الأطفال لمبادئ الأخلاق والسلوكيات المقبولة في المجتمع .

تتأثر القيم الاجتماعية التي تُغرس في الأسرة بالتغيرات الثقافية والتكنولوجية. على سبيل المثال، قد تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي على كيفية تلقي الأطفال للقيم، مما يستدعي من الأسر أن تكون واعية لهذه التغيرات وأن تتكيف معها لضمان غرس القيم الصحيحة.

بشكل عام، يُعتبر دور الأسرة في غرس القيم الاجتماعية أساسياً، حيث تساهم في تشكيل الخلفية الاجتماعية للأفراد وتؤثر على سلوكهم وتفاعلاتهم اليومية. إن تعزيز هذه القيم في الأسرة يُعد استثماراً في مستقبل المجتمع ككل .

- **دور الرياضة في التنشئة الاجتماعية :**

الرياضة تلعب دورًا حيويًا في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعزز من قدرات الأفراد على التفاعل الاجتماعي وتطوير مهارات الحياة الأساسية. إليك بعض الجوانب الرئيسية التي توضح تأثير الرياضة في التنشئة الاجتماعية :

تعزيز العلاقات الاجتماعية: تُعتبر الرياضة وسيلة قوية لتعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد. من خلال الأنشطة الرياضية الجماعية، يمكن للأشخاص من مختلف الخلفيات الاجتماعية أن يتفاعلوا، مما يعزز التفاهم المتبادل ويساعد في تحقيق روح الجماعة.

تطوير المهارات الفردية: الرياضة تُعزز من مهارات مثل التعاون، القيادة، والانضباط. المشاركون في الألعاب الرياضية يتمتعون بفرصة لتعلم كيفية العمل كفريق وتحمل المسؤولية، مما يعدهم للحياة الاجتماعية خارج مربع الرياضة.

تكامل الأفراد في المجتمع: تتطلب الرياضة مستوى مرتفعًا من التعاون بين الأفراد. هذه الديناميكية تساعد الأفراد على تعلم كيفية الاندماج في المجتمع، مما يُعزز الشعور بالانتماء والهوية الاجتماعية لديهم.

تعديل السلوك: من خلال المشاركة في الرياضة، يلجأ الأفراد إلى تطوير سلوكيات إيجابية وابتعادهم عن الأنشطة السلبية مثل تعاطي المخدرات. لهذا، يُعتبر النشاط البدني وسيلة فعالة للحد من سلوكيات الانحراف الاجتماعي.

تعليم القيم الاجتماعية: الرياضة تُعزز القيم مثل الاحترام، التفاهم، والانضباط. من خلال التعليم الرياضي، يتعلم الأفراد كيفية التعامل مع النجاح والفشل، وهو ما يعزز من مرونتهم النفسية ويعدهم لمواجهة التحديات في الحياة.

تنمية الهوية الشخصية: بفضل الرياضة، يُمكن للأفراد تطوير هويتهم الشخصية والامتياز عن الآخرين من خلال المساهمة في إنجازات جماعية، مما يُعزز من شعورهم بالمسؤولية والهوية المشتركة مع المجتمع.